

قواعد الترجمة

ليس للترجمة قواعد بالمعنى المعروف، ولكنها مجرد مجموعة من الملاحظات حول الطرق التي حل بها المترجمون المحترفون بعض الصعوبات التي قابلتهم أثناء ترجماتهم للنصوص المختلفة. وكما سبق الذكر فالترجمة ليست علماً صرفاً وليست فناً خالصاً ولكنها فن تطبيقى يحتاج إلى المران والتدريب فى وجود ملكة أو موهبة طبيعية. والترجمة من لغة إلى أخرى لها صعوباتها الخاصة التى تختلف عن تلك التى نقابلها لو ترجمنا إلى لغة ثالثة، ويرجع ذلك إلى اختلاف التركيب اللغوى، وبناء العبارات والجمل من لغة إلى أخرى، ويرجع كذلك إلى اختلاف دلالة الألفاظ بين اللغات، فلا يوجد تطابق تام بين معانى ألفاظ لغة ومعانى ألفاظ لغة أخرى بسبب اختلاف الثقافات بين أهالى اللغات المختلفة، واختلاف أساليب التفكير. وكل صعوبة يقابلها المترجم يأخذ فى التفكير فى كيفية حلها، حتى يصل إلى طريقة تكفل له نقل معنى وروح ما كتبه صاحب النص إلى اللغة المترجم إليها بأوضح ما يمكنه مع سلامة العبارة وسلاسة الأسلوب. وقد ذكرنا أهم الصعوبات أو المشاكل التى يقابلها المترجم المبتدئ، والحلول التى توصل إليها ويستعملها غالبية المترجمون المحترفون.

يمكن تقسيم الصعوبات التى يقابلها المترجم إلى قسمين:

أولاً: صعوبات خاصة بالألفاظ أو المفردات.

ثانياً: صعوبات خاصة بتركيب الجملة.

ولأن هذين الأمرين متداخلان إلى حد كبير بعضهما مع بعض، فسوف نناقشهما معاً.

الألفاظ والمفردات

"اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد، يضعف بضعفه ويقوى بقوته".

(ابن رشيق القيروانى فى كتابه العمدة)

وبالرغم مما قاله ابن رشيق فليس للكلمات أو المفردات معنى فى حد ذاتها ولكنها تكتسب معناها من السياق الذى توجد فيه. ولا بد للمترجم من أن يتحرر من المعانى التى حفظها للألفاظ فى شبابه. فإذا وجد المترجم كلمة يعرفها، ولكنها لا تعطى معنى مفهوماً أو مقبولاً فى سياق ما، فلا بد له من أن يعود إلى القاموس يستلهم منه المعنى الجديد، وفى بعض الأحيان قد لا يجد فى القواميس بغيته وعليه أن يفكر فى المعنى المقصود فى هذا السياق بالذات. واللغة الإنجليزية حافلة بالألفاظ التى تتعدد معانيها حسب السياق الذى تاتى فيه، فمثلاً:

كلمة spring قد تعنى "ربيع" أو "زنبرك" أو "مرونة" أو "يقفز" أو "ينشأ" أو "ينبوع" أو "مصدر" الخ ..، وكلمة tender قد تعنى "مولم" فى سياق طبي، أو "عطاء" أو "عملة" فى سياق تجارى، أو "سفينة تموين"، أو "عربة الوقود والماء" (فى القطارات)، أو "غض" أو "ناعم" أو "رقيق" أو "صغير السن" الخ .. فى سياق أدبى، وكفعل قد تعنى "يقدم" أو "يعرض" أو "يطرح للبيع" الخ ..

وكذلك لاحظ معانى كلمة right فى النص التالى:

The teacher asked the student to draw a right angle زاوية **يده** but insisted that the student draw it with his right hand قائمة **اليمنى** while the student was left handed. Of course he didn't draw it right لم يرسمها مضبوطة and the teacher gave him low marks. Right away على الفور the student went to the headmaster and complained that it was his right حقه to draw with whichever hand he liked. The headmaster who was an upright man رجل عادل agreed that he was right على حق and that the teacher did not treat him right كما ينبغي and ordered the teacher to right يصحح the student's marks.

وكذلك لاحظ كلمة involve وكيف بحث المترجم عن معنى لها يناسب سياق كل جملة:

1. His friendship with the accused involved him in the scandal. ١- ورطته صداقته بالمتهم فى الفضيحة.
2. The clouds involved the hills. ٢- اكتنف الغمام التلال.
3. The matter involves my honour. ٣- تتعلق المسألة بشرفى.
4. The job offered involves my living in Alexandria. ٤- تتطلب الوظيفة المعروضة على أن أعيش فى الإسكندرية.
- 5- The teacher involved the whole class in the research. ٥- أشرك المعلم كل طلبة الفصل فى البحث.
- 6- The project involved me in unnecessary expense. ٦- كلفنى المشروع نفقات لا ضرورة لها.

وكذلك الأمر عند الترجمة من اللغة العربية (انظر كيف ترجمنا فعل "ضرب" فى الجمل المختلفة):

- | | |
|--|---------------------------|
| 1. The player hit the ball. | ١- ضرب اللاعب الكرة. |
| 2. The man beat the boy. | ٢- ضرب الرجل الولد. |
| 3. He set an example. | ٣- ضرب مثلاً. |
| 4. He fi red the gun. | ٤- ضرب المدفع. |
| 5. He trav elled through the land. | ٥- ضرب فى الأرض. |
| 6. He sch emed and pl otted. | ٦- ضرب أخماساً فى أسداس. |
| 7. He sh ared in the matter. | ٧- ضرب فى الأمر بسهم. |
| 8. Sleep ov ertook him. | ٨- ضرب النوم على أذنيه. |
| 9. He mint ed dirhams and dinars. | ٩- ضرب الدراهم والدنانير. |
| 10. He ma de him an appointment. | ١٠- ضرب له موعداً. |
| 11. He er ected his tent in the desert. | ١١- ضرب خيمته فى الصحراء. |
| etc. | الخ ... |

نخلص من ذلك إلى القاعدة التالية:

"يُحدد السياقُ معنى الكلمة"

"The word's meaning is defined by its context."